الشعوب الأكثر سعادة هي شعوب أكثر إنتاجية" كل واحد منا عندما يشعر بانه سعيداً يتملكه شعوراً بالقوة وحباً للعطاء والطموح نحو المزيد من النجاح والتقدم; فالسعادة هي الشعور بالرضا وهذا ليس أمراً مستحيلاً كما نظنه نحن في دول الشرق الأوسط! انما ممكناً وحقاً طبيعياً لكل فرد بالمجتمع لكن الظروف المختلفة بين دولة واخرى تجعل هناك تفاوتا كبيراً بالقدرة على تحقيق ذلك. الشعوب السعيدة لا تحتاج الى رعاية الدولة من الولادة الى الوفاة بل تحتاج الى الفرصة للتفكير بحرية والى التقرير بحرية والى العمل بحرية، حيث تكون أكثر قدرة على خلق تنمية اقتصادية متوازنة والى نمو اقتصادي مستدام والى رفاه اجتماعي مشترك، الشعوب السعيدة تدفع ضرائب أكثر وتتمتع بخدمات عامة وبنية تحتية أفضل وحكومة فعالة وقطاع عام منتج وقطاع خاص مبادر وقوة بشرية مبدِعة ومبتكرة وريادية. احتلت الدنمارك المرتبة الاولى في 2016 وسويسرا المرتبة الثانية وكانت المرتبة الثالثة لـ آيسلندا والرابعة للنرويج, في 2017 لم يتغير الحال كثيرا حيث بقيت هذه الدول الأربعة في صدارة القائمة ولكن اختلف الترتيب بينها حيث نالت النرويج المرتبة الاولى والدنمارك الثانية وحافظت آيسلندا على المرتبة الثالثة وفي المرتبة الرابعة جائت سويسرا وهذا حسب التقرير العالمي للسعادة لعام 2017 الصادر عن" شبكة حلول التنمية المستدامة " وهي مبادرة أطلقتها الأمم المتحدة في 2012. رغم أن في أغلب تلك الدول تكون الضرائب مرتفعة على المواطنين! وعند السؤال عن ذلك أشار بعض المحللين أن السبب الرئيس في ذلك يعود الى مستوى الحرية الفردية التي يشعر بها المواطن، والى التوازن الذي يعيشه بين حياته العملية وحياته الاجتماعية، وأخيرا وليس آخراً الى مستوى الثقة المرتفع بالحكومة والقطاع الخاص في البلاد. الشاهد من ذلك كله أن المواطن الذي يستطيع أن يحصل على حرية تحديد مساره الاجتماعي والأكاديمي والمهني هو أكثر سعادة بالضرورة من المواطن الذي يعيش ضمن دولة ريعية يجبره مستوى دخله على نوعية المدرسة التي يمكن أن يدخلها ويجبره وضعه الاجتماعي أو دخله أو ضغوط الأهل أو قوائم تنافسية وغير تنافسية في اختيار التخصص في الجامعة ولا يجد سوى الواسطة للعمل في الحكومة أو القطاع الخاص، ويجد نفسه ضمن عقلية اجتماعية أو تعليمية أو تثقيفية تدفعه للبحث عن الوظيفة بدلا من السعي نحو الابداع والابتكار والريادة للبدء بمشروعه الخاص أو مبادرته الخاصة، وجميع ما سبق هي سمات يمر بها المواطن العربي في العديد من دول المنطقة، ما يجعل القليل من الدول العربية يقف في أعلى قائمة الدولة الأكثر سعادة، كما هو الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي